بين الجمع ظاهراً الا بين الانفاق والاستغنى فبينه بقوله
المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغنٍ عنه
اي عما عند الله تعالى فلم يتقِ او المراد باستغنى استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغنى
مستلزماً لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا
من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد
السكاكي في تعريف المقابلة قيداً اخر حيث قال هي
ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما
واذا شرط هاهنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات
امر شرط ثم اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده
اي ضد ذلك الامر كما بين الايتين فانه لما جعل
التيسير مشتركاً بين الاعطا والاتقى والتصديق جعل
ضده اي ضد ذلك التيسير وهو التعسير المعبر عنه
بقوله فسنيسره للعسرى مشتركاً بين اضدادها
وهي البخل والاستغنى والتكذيب فعلى هذا لا يكون
قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا من المقابلة
لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في
الكفر والافلاس ضده ومنه اي ومن المعنوي
مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف
والتلفيق ايضاً وهو جمع بين امر وما يناسبه لا بالتضاد
والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر

مراعاة النظير

وبهذا

وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع
بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعاً بين امرين
ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات الانضاء
بل الاسهم جمع سهم مبرية بل الاوتار جمع
وتر جمعاً بين ثلاثة امور ومنها اي من مراعاة
ما سماه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام
بما ناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب
كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركاً
للابصار لان المدرك للشي يكون خبيراً عالماً ويلحق بها
اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا
مقصودين هاهنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم
اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق
له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان
لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسباً
للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكواكب وهو
مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب بمثل ما مر في ايهام
التضاد ومنه الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق
ويسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم فيه خطوط مستوية
وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة

النظير

الارصاد